صدى البلد
الأربعاء 21-12-2016 العدد 4238

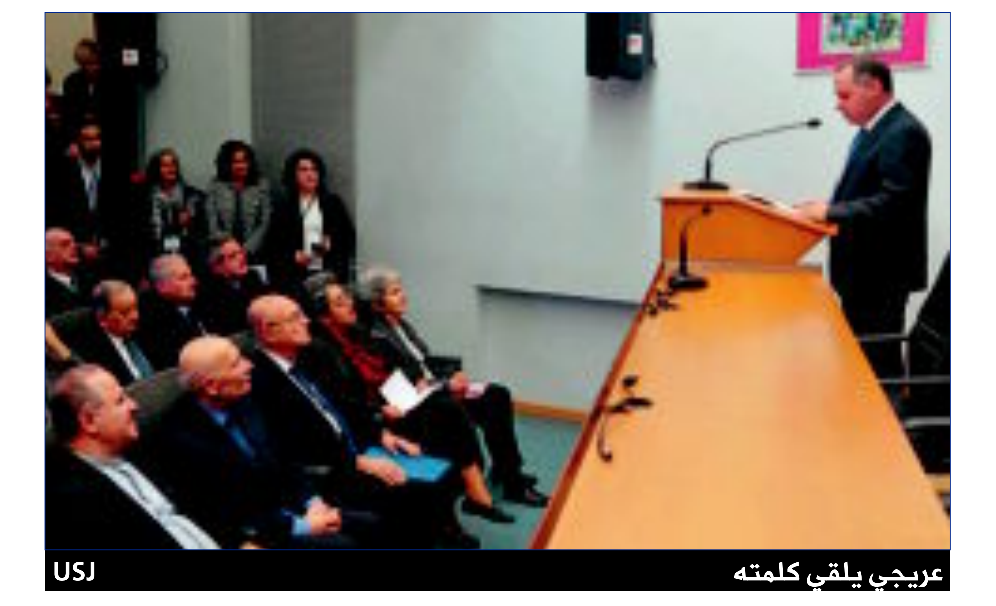
وهب محفوظات الندوة اللبنانية لليسوعية

صدى البلد

وقعت جامعة القدّيس يوسف ممثلة برئيسها البروفسور سليم دكاش اليسوعيّ ومؤسّسة الندوة اللبنانيّة ممثلة برئيستها رينيه أسمر حربوز اتفاقية وهب محفوظات الندوة اللبنانيّة الى الجامعة خلال حفل افتتاح "أرشيف الندوة اللبنانيّة" لمحفوظات ميشال أسمر من قِبَل مكتبة حرم العلوم الاجتماعية، برعاية وحضور وزير الثقافة السابق ريمون عريجي ورئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني والوزيرين السابقين بهيج طبارة وجورج قرم ومديرة مكتبة حرم العلوم الاجتماعية ليلى قساطلي رزق وفاعليات.

عرضت رزق للمراحل التي قطعتها رحلة وصول أرشيف الندوة اللبنانيّة الى مكتبة حرم العلوم الاجتماعية، من الاستكشاف الأولي للأرشيف بطلب من البروفسور سليم دكاش اليسوعيّ الى التعمّق بمحتوياته من الصور والمستندات "التي نقلت وما زالت تنقل رسالة (...) هي ملك للتراث المشترك للبنانيين وشهادة حيّة لاستمرارية الهويّة اللبنانيّة بتعقيداتها ومتطلباتها الأخلاقيّة".

منطلقا من تجربته الشخصية كصحافي شاب يغطي أعمال الندوة لصالح جريدة "لسان الحال"، ما وطد علاقته بمؤسّس الندوة وتعمّقه بفكره، اعتبر دكاش أن ميشال الأسمر هو "جزء نبيل وملتزم من ذاكرة لبنان". أما الندوة اللبنانيّة فاعتبرها "أمرًا أصيلاً تمامًا وظاهرة لن تتكرّر في حياة لبنان الحديث خلال أربعة عقود. كان هذا في المقام الأوّل منبرًا لمحاضرين لبنانيّين مرموقين مثل ميشال شيحا، وكمال جنبلاط، وشارل مالك، وموسى الصدر، ويوحنّا مبارك، ومصطفى النصولي، وشارل قرم، وبهيج طبّارة ومن سائر العالم العربيّ (مثل أدونيس وبورقيبة) أو حتّى من بلدان أخرى. (...) وقد استطاع ميشال أسمر أن يجتذب أربعمئة محاضر لأكثر من 600 محاضرة. في هذا الاتجاه، كانت الندوة منتدى لقاءات وتبادل وتفكير وكذلك دارًا للنشر".



عريجي يلقي كلمته

من جهته اعتبر عريجي أن "ما ينقل اليوم الى هذه المكتبة له طبيعة خاصة. إنها وثائق، ليست علميّة فحسب، بل هي وثائق حيّة، يتجمع فيها ذكاء شعب وهويته التي تتشكّل وضميره الذي يعبر عن نفسه. نفتقر اليوم بشدة الى مساحة للتفكير المشترك والدائم حول وطننا، بسبب انعدام المخيلة والرؤية".

أما طبارة فعاد بالذاكرة الى العام 1975 وأول طلقة نار من الحرب الأهليّة التي كانت "مؤشرًا الى تعليق الدور الذي لعبته الندوة في جمع اللبنانيين حول قواسم مشتركة وفي الحوار بين الحضارات والأديان. وقد سارع ميشال أسمر إلى التقاط الإشارة فأقفلت الندوة أبوابها".

هذا واعتبرت حربوز أن "التخلي عن إرث يؤلم، لكن نقله يساهم في الحفاظ على الذاكرة حية ويشجع المؤرخين على البحث عن الحقيقة من مصدرها، خصوصًا إذا كان هذا الإرث سيصبح من مسؤوليّة جامعة القدّيس يوسف التي ستحافظ عليه وتثمنه".

